Uluslararası Sosyal Araştırmalar Dergisi / The Journal of International Social Research
Cilt: 12 Sayı: 62 Yıl: 2019 Volume: 12 Issue: 62 Year: 2019
www.sosyalarastirmalar.com Issn: 1307-9581
http://dx.doi.org/10.17719/jisr.2019.3188

مرجعيات القيم في الخطاب الروائي العربي المعاصر
المرجعيّة الإسلامية أنموذجاً

THE REFERENCES TO VALUES IN THE CONTEMPORARY ARAB NOVELIST DISCOURSE THE ISLAMIC REFERENCE MODEL

Majed Haj MOHAMMAD*

ملخص الدراسة

تُناقِش الدِّراسةُ مرجعيات القيم في الرّواية العربيّة المعاصِرة، فتَقِفُ عند المرجعيّات التي اِعتمدَ عليها الرّوائيّ في تأطيره وتأسيسه للقيم المُتضمِّنة متنَهُ الرّوائيّ، سواء أكانَ طرحُه للقيم قَصداً أو مَحض صُدفةٍ؟ وتَخُصُّ المرجعيّة الإسلاميّة بالدراسة، فتبدأُ بتعريف المرجعيّات، وتُشِيرُ إلى أهميتها، وكيفية بناءها، وتُقَسِّمُها مرجعيات دينيّة، واجتماعيّة، وتاريخيّة، وثقافيّة، وتَخُصُّ المرجعيّة الإسلاميّة بالبحث والتنقيب، ثم تَعبُرُ بعدها إلى النّصوص الرّوائيّة المدروسة، وتُبَيِّنُ أنَّ مُعظَم الرّوائيّين اِعتمدوا على القرآن الكريم، والحديث النبويّ، والسُنَّة الشريفة، والتُراثِ الصُوفيّ، كمرجعيّة بَنُوا عليها مُعظَم قيمهم، وتَخلُصُ الدِّراسةُ إلى أهميّة المرجعيّة الإسلاميّة، وما يتفرّع عنها في طرح القيم وتقديمها.

الكلمات المفتاحيّة: المرجعيات، القيم، الرواية، المعاصرة، الإسلاميّة

Abstract

The study summary discusses the references of the values that permeate the contemporary Arab novel, and stands at the references on which the novelist relied in his framing and establishment of the values contained in the novelist's column, whether it was to be presented to the values intentionally or purely by coincidence? The reference to the Islamic reference to the study, starting with the definition of references, and pointing to the importance, and how to build them, and divided by religious, social, historical and cultural references, and the Islamic reference to research and exploration, and then beyond the text of the literature studied, and found that most novelists relied on the Koran, And the Sunni and Sufi heritage, as a reference on which they built most of their values, and concludes the study of the importance of Islamic reference, and the branch of the introduction of .values and submission

Keyword: Novel, The Islamic, References ,Values, Model.

المقدمة

تعدُّ المرجعيّة حجر الزّواية في أيّ عمل أدبيّ، يقدّمه الكاتب لقرائه، فقلّما يجد المطّلع على الفنون الأدبيّة عملاً أدبيّاً، سواء أكان (شعراً، أم رواية، أم قصة، أم مقامة) يخلو من معلومات تتعلق بالتراث والثقافة والعادات والتقاليد والقيم والمفاهيم، فتأتي هذه الأعمال؛ لتغني ثقافة القارئ من حيث لا يدري، وتقدّم –في معظمها- قيماً تتعلق بالمجتمع الذي يُوجَّهُ إليه العمل الأدبيّ، وهذا حال الرّواية العربيّة التي تسيّدت في العصر الحاضر السّاحة الأدبيّة من أقصاها إلى أقصاها، وذلك بعد التراجع الملحوظ لدور الشعر، فجاءت معظم الأعمال الرّوائيّة حُبلَةً بالقيم سواء أكانت دينيّة أم اجتماعيّة أم أخلاقيّة؟ ويعلم القارئ الحاذق أنّ هذه القيم التي تمَّ طرحها وتقديمها ضمن طيّات العمل الرّوائيّ، لم تتولّد من فراغ، وإنّما جاءت نتيجة التراكم المعرفيّ في ذهنيّة الكاتب، هذا التراكم كان نتيجة اطلاعه الواسع على المعرفة بكل أبوابها، فجاءت هذه الدراسة لتسلّط الضوء على المرجعية التي اعتمد عليها الرّوائيّون أثناء غرسهم أو طرحهم أو تقدمهم للقيم في أعمالهم الرّوائيّة، فبدأتِ الدراسة بتعريف المرجعيّة اصطلاحاً، ثم انتقلتِ للحديث عن أهميتها، وأشكالها، وكيفيّة بناءها داخل المتن الرّوائيّ، ثم خصّتِ الدراسة المرجعيّة الإسلاميّة بالبحث والتنقيب، وبيّنت أنها تتفرّع أربعة فروع، هي: القرآن الكريم، والحديث النبويّ، والشريعة الإسلاميّة، والتراث الصوفيّ، حيث وقفتِ الدراسة عند كلّ فرع منها؛ لتميط اللّثام عن كيفيّة طرح الرّوائيّ لقيمه، بناءً على هذه المرجعيات، وثم تخلص الدراسة في نهاية المطاف إلى مجموعة من النتائج.

تمهيد

تُعرَّف المرجعيّة اصطلاحاً بأنّها: جذور الفكر أو مجموعة القيم والمفاهيم النهائيّة الكلّيّة التي يستند إليها الباحث أو العالم أو الأديب في رؤيته لموضوع ما (زيوان،1431، ص8؛ المسيري، 2006، ص25؛الغامدي، 2015، ص23؛ الزيدي، 2010، ص117)، أمّا المرجعيّة في الإصطلاح الأدبيّ الرّوائيّ، فيُقصدُ بها الثقافات التي يُغذِّي بها الرّوائيّ نصّه الأدبيّ، سواء بالأخذ أو النّقل أو المحاكاة أو التقليد أو التأثير أو التضمين؟ (مبارك، 2013، ص5)، "وما شابه ذلك من المقروء الثقافيّ لدى الأديب، بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصليّ، وتندغم فيه؛ ليتشكل نصٌّ جديد واحد متكاملٌ"(الزعبي، 2000، ص11).

*Öğr. Gör., Hakkari Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Arap Dili ve Edebiyatı Bölümü, halap-200200@hotmail.com

وتُعدُّ المرجعيات على اختلاف أشكالها من أهم "الوشائج"(سلمان، 2008، ص46) التي تصلُ الرّواية بمجتمعها، كما أنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بثقافة الرّوائيّ، وسعة اطلاعه، وتعدّد معارفه، فهي العودة إلى كلّ ما اختزنته ذاكرته وأعماقه من مخزون ثقافي تراكُمي(جعفر،2015، ص46)، (الغامدي، 2015، ص37) يتحوّل أثناء الحبكة الرّوائيّة إلى نصٍّ أدبيٍّ، يتشكّل عبر موهبة الرّوائيّ التي تعتمد على المرجعيّات الصُلبة في صياغة الأُسس والرّكائز الجوهريّة التي تقوم عليها روايته، فالمرجعيّات "مهمّة؛ لأنّها تؤدي وظيفة بنائيّة للنّص الرّوائيّ، وهي متميّزة؛ كونها تشكل مدخلا هاماً، يجعل المتلقي يُقيم تمييزاً بين النّصوص الرّوائيّة بناء على مرجعياتها النصيّة التي تميّزها" (التمارة، 2013، ص61)، كما تكمن أهميتها في ضبط نسق العمل الرّوائيّ، وتوجيهه بحسب رؤية الكاتب، فهي جزء هامّ وعنصر فعّال متضمّن لعناصر جزئية تساهم في تشكيل النّص الرّوائي (التمارة، 2013، ص59)، وقد قام الباحث بتشكيل تشجير يختصر الكلام الذي تقدمّ، وقد جاء على النحو الآتي (التمارة، 2013، ص59):

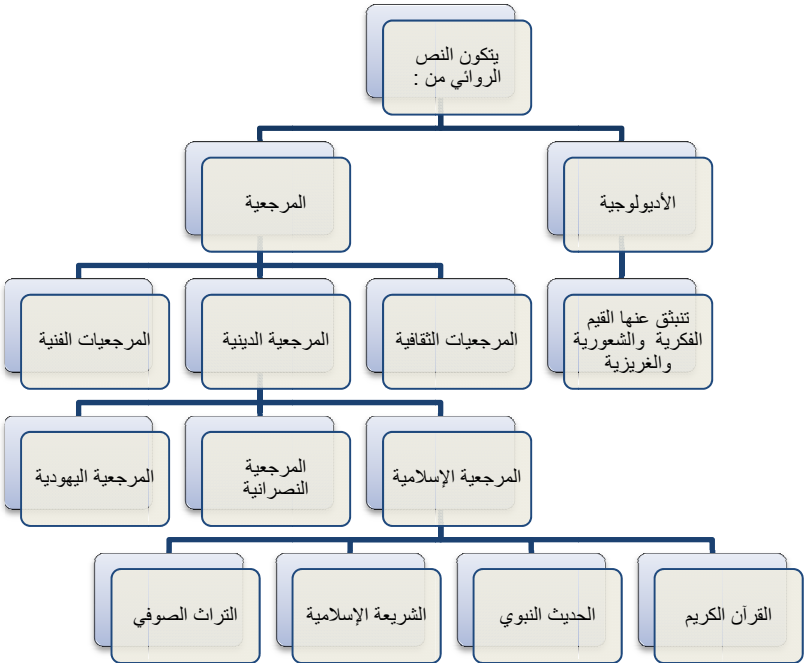

بناء المرجعيّة الروائية

كيف يتمُّ بناء المرجعية للنصوص الرّوائيّة؟ ظلَّ هذا السؤال هاجساً يؤرّق كثيراً من الباحثين العاملين في الميدان الرّوائي، انطلاقاً من ذلك راح الباحث يفتش عن إجابة شافية لهذا السؤال، فوجد أن المرجعيات التي يضمّنها الكاتب لنصّه الروائي، تتولّد من الذاكرة الثقافيّة للمؤلّف التي تُعدُّ البانية للنّص الرّوائي، ولكن طريقة دمج هذه الثقافات تكون عبر ما يُسمى بـــ(السارد السيميائي) الذي يرتدي قناعاً لفظيّاً، بوصفه صوتاً سرديّاً بديلاً للمؤلف، فيعمل على تنظيم الخطاب الرّوائي، ويتحكّم في استراتيجيته الثقافيّة(التمارة، 2013، ص61-62)، وبذلك يكون الموجّه الأول لبناء النّص المرجعيّ للرّواية، وهو بناء منظّم قائم على أسس دقيقة البناء، محكمة التركيب، مترابطة ومتكاملة بشكل دينامكي(الخطيب، 1982، ص77)، أي أنّه ليس بناءً عفويّاً أو عشوائيّاً، بل إن الكاتب أو الأديب يشبه "فنّاناً معماريّاً"(ألبرس، 1982، ص462) في بنائه للمرجعيّة، " بمعنى أن الأديب عندما يشرع في الكتابة لا بّد أن تكون في ذهنه على الأقل خطاطة مشروع ما" (لحميداني، 2006، ص13) غالباً ما تكون عبر التضمين أوالاقتباس أو الإيحاء وغير ذلك من الطرق المتاحة التي عبَّرَ عنها أبو هلال العسكري، بقوله: إنه من حق الكُتَّاب والباحثين الأخذ ممّن سبقهم، وتناول معانيهم، وسبك كلماتهم، على قوالب من سبقهم، وإلباسها حلية تزيد في حسن تأليفهم، وجودة تركيبهم، فإن فعلوا ذلك فهم أحقّ بها ممّن سبق إليها(العسكري، 1952، ص169).

بناء على ما تقدَّم يجد الباحث أن الكاتب أو الأديب يعتمد بالدرجة الأولى في بناء مرجعية نصه الرّوائي على مخيلته المليئة بالثقافات المتنوعة.

أشكال المرجعيّات القيميّة في النصوص الروائيّة

يختلف ينبوع القيم من مجتمع لآخر ومن بيئة لأخر ومن باحث لآخر، فالجليّ الظاهر أنّ القيم في المجتمع العربيّ على اختلاف دياناته، وأعراقه، وأجناسه، تختلف عن المجتمع الغربي المعاصر، والدليل على ذلك ما أقرّه فيلسوف القيم (نيتشه)، بأنّ الإنسان هو المرجع الأساسيّ لخلق القيم (عبد اللطيف، دون ت، ص5)، فهو من يخلق هذه القيم، وهو ومن يتّبعها، ويسير عليها في حياته اليوميّة، أمّا في العالم العربيّ، فإنّ مرجعيّات القيم فيه مختلفة عن غيره من المجتمعات، فمعظم الرّوايات العربية التي تتضمّن قيماً، تتكئ في عرضها وتقديمها للقيم على النص الدينيّ بمصادره القرآنية والانجيليّة واليهوديّة، وما يتفرع عن كل واحدة منها، نحو ما يتفرّع عن الدين الإسلامي من القرآن الكريم، والحديث النبوي، والسيرة الشريفة، والشريعة، والفكر صوفي، وغير ذلك، ولا يختلف الحال في الدين المسيحي واليهودي عن الدين الإسلامي كثيراً.

المرجعيّة الإسلامية للقيم المطروحة في النصوص الروائية

تميّزت القيم النّابعة من الديانات السّماويّة بوحدانيّة المصدر، الكائن في عالم آخر، عالم الحق والخير والجمال(السيد طهطاوي،1986، ص46)، إنّه الأصل المطلق، ويسمّى الله، وهو يمثّل معنى المطلق، ويتميز بمفهوم عام هو مفهوم المقدّس، أو القيمة الأولى، وهو مصدر سائر القيم الأخرى، وهذه القيم جميعاً تتميّز عن مصدرها الأسمى بصفة واحدة هي صفة العادي(العوا، ، ص533-540)، وقد اتّفقتِ الديانات جميعاً على أنّ الإنسان نَهَلَ قيمه من" المنبع العلوي"(قميحة، 1984، ص13). عن طريق الكتب المقدّسة الصّالحة لكلّ زمان ومكان إلّا ما حُرِّف منها، وعن طريق الأنبياء وهم عباد الرحمن الصالحين مِثَالُ القدوة والخلق القويم.

وعليه فإنّ ينبوع القيمة يرجع في نظر المتديّنين إلى أصل لا إنسانيّ، هو مصدر الوجود ومصدر التقويم معاً(العوا، ، ص533-540)، هذا ما بدا واضحاً جليّاً في النّصوص الرّوائيّة التي وقف الباحث عليها، فقد اتكئت كثير من الروايات في مرجعيات القيم التي صدرت عنها على الديانات السّماويّة الثّلاثة، إلا أن الباحث قصر دراسته على المرجعية الإسلاميّة التي استند عليها الرّوائيون في طرحهم، وتقديمهم، وعرضهم للقيم التي ضمّنوها نصوصهم الرّوائية، سواء قصدوا ذلك أم لا، وقد بدأ حديثه بلمحة بسيطة عن المرجعية الإسلامية.

المرجعية الإسلامية للقيم المتضمنة في الرواية العربية

شكّلت المرجعية الإسلامية مكوّناً جوهريّاً من مكونات الروايات العربية المعاصرة التي خضعت لمجهرة الدراسة، إذ أسهمت في إثراء سياق النصوص الروائية لغة وأسلوباً، فجاءت لغتها السردية "ذات إيقاع موسيقي، خلقته الجمل المتوازنة"(حسان، 2014) المستمدّة من مرجعيّات النصوص الإسلاميّة على اختلاف أنواعها، كما شكّلت ملامح كثير من شخصياتها، وصنعت لها أبعاداً دلاليّة عميقة زادتها رونقاً وجمالاً، فجذبتِ القارئ للرّواية العربيّة المعاصرة؛ لأنّها جعلت منها نصّاً عربيّاً خالصاً مبنىً ومعنىً؛ كونها معبّرة عن حال الأمة الإسلاميّة عموماً والعربيّة على وجه الخصوص. وقد وجد الباحث أن كثيراً من الرّوائيين العرب، قد اعتمدوا على المرجعيّة الإسلاميّة في القيم التي ظهرت في رواياتهم؛ لأنّهم أحسّوا أنّ نصوصهم الرّوائية تزداد غناً وثراء باعتمادهم الأسلوب القصصي المستمدّ من القرآن الكريم والحديث النبوي والسيرة الشريفة، والتراث الصوفي، وكل ما ينبع عن المرجعيّة الإسلامية، وقد جاء تقسيم الباحث للمرجعية الإسلامية على النحو الآتي:

القرآن الكريم

سعى كثير من الروائيين إلى الاستفادة من جماليات الآيات القرآنيّة في بناء نصوصهم الرّوائيّة، فقد أدركوا أن الاستشهاد بكلمة واحدة من القرآن الكريم يعطي نصّهم الرّوائي رونقاً وبهاء متزايدين(بروينى،1431، ص153)، فلجؤوا إلى الاقتباس المباشر أو إلى امتصاص المعاني القرآنيّة، وتوظيفها في نصوصهم، أو إلى قلب دلالة المعنى بما يخد القيم الدينيّة التي أرادوا التعبير عنها(الشواوراه،2008، ص12)، ولم يتأتَّ توجههم هذا من فراغ، وإنّما لإدراكهم أثرَ النّص القرآنيّ على القارئ، وقد تعدّدت أشكال الاستفادة من القرآن الكريم كمرجع قيميّ في النّص الرّوائي، فوقف الباحث عند شكلين لجأ إليهما الرّوائيون في عملية تغذية نصوصهم الرّوائيّة بالآيات القرآنيّة التي كانت مصدر قيمها، ومنها:

- القرآن الكريم مرجعاً فكريّاً للنّصوص الرّوائيّة

اتّخذ بعض الرّوائيّين القرآن الكريم مرجعاً فكريّاً للقيم التي أودعوها النّصوصَ الرّوائيّة، وذلك عبر إيراد آيات تُرَسّخ قيماً معيّنة، سعى الرّوائيّون إلى تثبيتها في عقل القارئ، عبر استحضار آيات قرآنيّة ذات مدلولات تتوافق والقيم التي يطرحونها، فاتَّخذوا من آيات القرآن الكريم وسيلة إلى طرح هذه القيم وترسيخها، وقد ظهرت هذه الأفكار في عدّة روايات، منها:

رواية (كلمة الله) للكاتب (أيمن العتوم) الذي رأى في القرآن الكريم المنبع الأول لقيمه و أفكاره ومبادئه التي غرسها في نصّه الرّوائي، فوظَّف على مساحات واسعة من روايته كثيراً من آيات القرآن الكريم، ومنها: قوله تعالى: (ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ) [مريم،23].

فقد سعى الكاتب عبر روايته إلى نسج خيوط حقيقة، حاول المغرضون حجبها عن أعين العامَّة، فأدار حوارات فكريّة بين شخصيّاته، اتَّكئت في معظمها على آيات قرآنية، بيَّنت لقارئها محاوراً ثلاثة، وقفت عندها الرّواية أولها: حقيقة السّيد المسيح، وثانيها: العنف الدينيّ، وثالثها: حرية المعتقد، فعمد الكاتب إلى إثراء نصّه الروائي بآيات قرآنيّة بلغت، ما يقارب العشرين آية، دارت في معظمها حول الأفكار الأساسيّة الثلاثة التي طرحها الكاتب في روايته، ألا وهي:

- الإيمان بالله تعالى وحده ، دون أن يكون له شريك، وذلك عبر تبيان حقيقة المسيح عليه السلام، نحو قوله تعالى: (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)[آل عمران،59].
- العنصريّة الدينيّة: نحول قوله تعالى: (آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى)[طه،ص71].
- التعايش الدينيّ، وتقبّل الآخر أيّاً كان دينه: نحو قوله تعالى:(لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ)[البقرة،ص256].

إنّ المتتبع لرواية (كلمة الله)، يجد أن الكاتب قد اعتمد على القرآن الكريم في إظهاره لقيمتي الإيمان بالله، والتعايش الديني، كما أنه اعتمد على القرآن في الكشف عن نقائض القيم الدينية، ومنها: العنصرية الدينية التي سادت بين أتباع بعض الديانات.

كذلك رواية (في قلبي أنثى عبرية) للكاتبة (خولة حمدي)، التي استشهدت في روايتها بالعديد من الآيات القرآنية؛ لتدعيم موقف شخصيّاتها، مثل: (ريما) التي كانت تُفكّرُ كثيراً بقيمة الجهاد والاستشهاد في سبيل الله، وقد استندت (ريما) في حبّها لهذه القيمة على الآية القرآنيّة: **(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ۝ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن**

فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ) [آل عمران،169].

إنّ الآية التي استندت عليها الكاتبة في تقديمها لقيمة حبّ الشهادة في سبيل الله، تَعِدُ المجاهدين الذين يستشهدون في سبيل بالله بالجنّة، تقول الكاتبة معبرة عن الآية القرآنية على لسان (ريما) بقولها: **"إنّها الشّهادة يا عزيزتي...أن أموت في سبيل الله ..فيحبّني الله ويكرمني. فأدخل الجنّة دون حساب أو عقاب"** (حمدي، 2013، ص145).

كذلك الحال في حديثها عن قيمة الدعاء(الرّقية الشرعيّة)، استمدّتِ الكاتبة هذه القيمة من القرآن الكريم، وذلك عبر لجوء الشخصية إلى آيات محددة معروفة لدى المسلمين بأنّها من آيات الشفاء(حمدي، 2013، ص157)، وذلك بقوله تعالى: (حم (1) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (2) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ (3) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (4) أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (5) رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)(حمدي، 2013، ص157).

وفي رواية (ستائر العتمة) للكاتب (وليد الهودلي)، ظهرت العديد من القيم الدينيّة النّابعة من الآيات القرآنيّة، ومنها قيمة الصبر وذكر الله، إذ يجد المتتبّع لسير الأحداث أنّ الشخصيّة الرّئيسة (عامر)، قد استمدَّ هاتين القيمتين من آيات القرآن الكريم الذي كان يتلو آياته آناء الليل وأطراف النهار في زنزانته الإنفرديّة، فأخذ يثبّت نفسه بآيات من القرآن الكريم؛ لكي لا يقهره جلّاده الصُهيونيّ، يقول السارد: **"الذكر الذي يؤكد لي صحبة مولاي...معيّة الله بكلّ ما تحمل من عون، وقوة وهداية، ورشد، واعتصام بحبل الله المتين...تذكَّر دائماً(هو معكم أينما كنتم)، (وهو يلكؤكم بالليل والنهار)،(إن وليي الله الذي نزَّل الكتاب وهو يتولى الصالحين)، يا سلام عليك يا عامر. وحدة من هذه كفيلة بوضع قلبك على كنز لا ينضب...وكلّما اشتدَّت عليه الغمَّة، ضاعف من إقباله على الله"** (الهودلي،2003، ص78).

- القرآن الكريم مُنسِقاً لسياق الحدث الروائي:

لجأ بعض الرّوائيّين إلى استدعاء الآيات القرآنيّة؛ لِتكون بُنيَةً مُتمِّمةً لأحداث العمل الرّوائيّ، وذلك عبر تجاوز بنية النّص الرّوائي، وإلحاق تغيير واضح في صيغته، وتوجيهه بما يتوافق مع مسار الآية القرآنيّة، فقد عمد بعضهم إلى تطويع النصّ لخدمة الآية القرآنيّة التي اتخذها مرجعاً قيميّاً تؤكّد على وجهة نظره، وذلك من خلال إحداثِ تناسقٍ شديد بين النَّص الرّوائيّ والآية المستدعاة، واقتباس كلمات أو الإيحاء بمعانيها ومفردتها، ومن ثم دمجها في بنية النص السرديّ ، فتتحوّل إلى نصّ قرآنيّ غائب (عزام،2001، ص11) مُنزاح تسعى إلى تغذية النّص وتنسيقه بما يخدم العمل الرّوائيّ (متولي، 2014، ص34)، ولا يشعر القارئ بوجودها إلّا إذا كان له اطلاع على الآيات القرآنيّة، وقد وردت العديد من الأمثلة على ذلك في الرّوايات التي خضعت للدراسة، ومنها:

رواية (باب الشمس) للكاتب (إلياس خوري)، فقد لجأ الكاتب -أثناء حديثه عن قيمة الزواج- إلى إدراج آيات قرآنيّة ضمن سياق نصّه الرّوائيّ، ولكن بشكل مُنسَّق، عمد فيه إلى دمج الآية القرآنيّة بالسّياق الروائي دمجاً لا يوحي للوهلة الأولى، بأنّه اعتمد على آيات من القرآني الكريم كمرجعيّة للقيمة التي يُقدّمها، إلا أن المطّلع على القرآن الكريم وأسلوبه في طرح الآيات القرآنيّة، يعلم علم اليقين أنّ الكاتب قد نهل منه ألفاظاً تتناسب نصّه الرّوائي والقيم التي يطرحها، ومنها:

- قوله: **"يعني كما يقولون، اللاجئات للاجئين"**(إلياس، 1998، ص490). وهذا يذكّر القارئ بأنّ الكاتب قد استوحى جملته هذه من الآية القرآنية "(الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ)[النور، 26].
- وأما الانزياح النصيّ للآية القرآنيّة التي أوردها الكاتب في روايته، فقد أراد منه الإشارة إلى قيمة المقاومة والدّفاع عن الأرض والعرض، ضدّ المحتلّ، مهما كانت الصعوبات والعقبات التي تواجه المقاوم، يقول مخاطباً شخصيته يونس: **"أَسْمَاكُ يونس لأنك كسرت جدار الموت..أسماك يونس كي يحميك من الموت في بطن الحوت، سيخرج يونس جدكم من بطن الحوت، كما خرج يونس الأول"** (خوري،1998، ص18، 118).

هذه الجمل المتعددة مأخوذة من قوله تعالى: (وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ... فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ)[الحاقة، ص48، 50]. وقوله تعالى: (فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ...لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)[الصافات،141، 144]، كذلك ظهر الإنزياح المرجعي في قول الكاتب **"أيامها نسي الناس أنفسهم و أولادهم...كنّا في يوم الحشر"**[إلياس، 1998، ص379، 380]. فقد شبَّه الكاتب الأيام التي عاشها الفلسطنيون بأهوال يوم القيامة، وذلك عبر كلمات استحضر فيها الآية القرآنية التي تصف أهوال يوم القيامة، إذ يقول تعالى: (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (34) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (35) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ)[عبس، 34، 36].

إنّ القارئ لهذه النص يشعر بأن الكاتب قد لجأ إلى الآيات القرآنية كمرجعية نصيَّة بنى عليها قيمه التي طرحها في عمله الأدبي، ولكن عبر تعديل بنية الآية القرآنيّة وصهرها في سياق نصِّه لتتواءم معه، لدرجة تصعب فيها على القارئ التفريق بين النص القرآني والسياق الرّوائيّ.

كذلك الحال في رواية (جارات أبي موسى) للكاتب (أحمد التوفيق)، فقد لجأ الكاتب -أثناء حديثه عن قيمة المحبّة التي حاولت الشخصية الرئيسة (شامة) نشرها في الفندق البائس- إلى محاورة بنية النص القرآني، من خلال اقتطاع كلمة من سورة الزلزلة (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا) [الزلزلة،1]؛ لتضمينها في سياق الأحداث الرّوائيّة التي دارت حول الكارثة التي أصابت فندق الزيت في مدينة (سلا) المغربيّة، فقد تعرَّض سكان الفندق إلى الإفلاس بعد الجفاف الذي ضرب البلاد، فعبَّر الكاتب عن هول المصيبة بتشبيهها بالزلزال، وقد اعتمد الكاتب في تشبيهه على النّص القرآنيّ بقوله: **"زلزلت المدينة زلزالها لِما نزل من الإفلاس بتجارة فندق الزيت"** (التوفيق، 2000، ص125).

وأمّا في رواية (ستائر العتمة) للكاتب (أحمد الهودلي)، فقد سعى الكاتب إلى اقتباس آيات كثيرة من القرآن الكريم، وتضمينها لبنية النصّ الرّوائيّ؛ للتأكيد على عدّة قيم تتحلّى بها الشخصية الرئيسة، ومنها: قيمة الصبر و وقيمة الثبات على الحقّ،

والدفاع عن الأرض، ومقاومة المحتلّ، يقول السارد: **"نحن نذكّرك فقط...والذكرى تنفع المؤمنيين...أنا الأرض التي أقبر فيها كل مكرهم...وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال...من يتولاك؟ هو الله العلي القدير...سأخنق كل أساليبهم الخبيثة بإذن الله ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين"**(الهودلي، 2003، ص78، 79، 81).

ب. الحديث النبوي

ظهرتِ العديد من الأحاديث النبوية كمرجعيّة قيميّة في الروايات التي خضعت لمجهر البحث والدراسة، ومنها الحديث الذي ظهر في رواية (في قلبي أنثى عبرية) للكاتبة (خولة حمدي) والتي استشهدت فيه على قيمة صلة الرحم، فوالد الشخصيّة الرّئيسة (ندى)، رفض استقبالها في بيته، وتذرَّع بزوجته الثّانية التي ترفض استقبال ابنته، فما كان من الكاتبة إلّا أن استشهدت بحديث يدل على أهمية قيمة صلة الرحم في الإسلام، تقول الكاتبة على لسان الساردة: ((الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني: وصله الله، ومن قطعني؛ قطعه الله))(العثيمين، 1426، ص190).

كذلك الحال في رواية (السيف والكلمة) للكاتب (عماد الدين الخليل)، فقد ظهرت قيمة الجهاد مبنيّة على حديث نبوي يحضّ المسلمين على الأخذ على يدي الفاعل، كما يدعوهم إلى الدفاع عن بلادهم ضد الغازي، وعدم انتظار المركب ليغرق، يقول السارد: " **أتذكر محاضرة يوم أمس مع شيخ المحدثين نصير الدين البغدادي؟ لقد وقف طويلاً عند حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المركب الذي همَّ أحد المسافرين بإحداث ثغرة فيه، وعن التحذير الذي أطلقه بضرورة الأخذ على يد الفاعل..أن يتحمل مسافرو الأدوار الأخرى جميعاً مسؤوليتهم، إذا أرادوا أن يتجاوزا المصير المفجع"** (الخليل،2007، ص84).

أمّا في رواية (ستائر العتمة)، فقد نبعت قيمة **الثبات على الحق**، وعدم الحزن على الأذى التي تتعرَّض لها الشخصية الرئيسة (عامر) من تفكّره بـ**"المقولة الخالدة لرسول الله ﷺ : يا أبا بكر ما ظنُّك باثنين؛ الله ثالثهما...ويترنّم: ياعامر، ما ظنُّك بواحد؛ الله صاحبه...الله وليَّه...الله حافظه...الله قريب منه، مجيب له"**(الهودلي،2003، ص99).

ت. الشريعة الإسلامية

تمثَّلت الشّريعة الإسلاميّة بالعودة إلى كتب الفقه والعقيدة، واقتباس الأحكام الشرعيّة منها، ففي رواية (اليهودي الحالي) للكاتب (علي المقري)، يجد القارئ أن الشخصيّة الرئيسة (فاطمة)، لجأت في تزويج نفسه من (اليهودي الحالي) إلى الشّريعة الإسلاميّة من خلال فتاوى أبي حنيفة، وأبي المعارف بهاء الدين الحسن بن عبدالله، تقول: **"وهبت لك نفسي، حرّة عاقلة، لتصبح زوجي إذا تجاوبت معي...قراري هذا وصلت إليه بعد أن درست أقوال الشريعة...وكان دليلي الإمام الجليل أبو حنيفة الذي أبهجني بإجازته للمرأة البالغة الراشدة تزويج نفسها دون ولي أمر، وزادني سروراً المجتهد اللبيب أبو المعارف بهاء الدين الحسن بن عبدالله بفتواه المدونة في التصاريح المرسلة التي يجيز فيها للمسلمة الزواج من يهودي أو نصراني"**(المقري،2009 ، ص74).

ومن ذلك ما ظهر في رواية(في قلبي أنثى عبرية) للكاتبة (خولة حمدي) التي اقتبستِ العديد من الأحكام الدينيّة الإسلاميّة من الشرع، ومنها "أن الشريعة الإسلامية تنصُّ على تحريم الخلوة بين رجل وامرأة "(حمدي، 2013، ص104)، ولم يختلف الأمر كثيراً في رواية (لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة) للكاتب (خالد خليفة)، فقد ظهرت قيمة الجهاد عبر المرجعيّة الإسلاميّة المتمثّلة بتحريض إمام المسجد على هذه القيمة، وذلك بعد أن تعرّض بلد عربيّ إسلاميّ شقيق للغزو، فأضحى الجهاد واجباً على كلّ قادر، وقد ألمح الكاتب إلى أن هذه القيمة ما كان ليقومَ بها (رشيد) لولا رخصة الشيخ، بقوله: **"يقف على باب منزل الشيخ أبي بكر، يخبره بهدوء أنه يريد المغادرة مع القافلة الذاهبة إلى بغداد ليؤدي واجبه في الدفاع عن ديار الإسلام ضد الصليبيين الجدد"**(خليفة، 2013، ص206).

كما أن قيمة التوبة التي ظهرت في رواية (شرق الوادي) للكاتب (تركي الحمد)، قد أُستُمِدَّت من الدين الإسلامي؛ أي من كتاب الله وسنة رسوله، وقد ظهر ذلك واضحاً جليّاً على الشخصيّة التي أخذت تشعر بالنّدم على ما اقترفته من ذنوب، فعزمت على التوبة والعودة إلى الله، والذي حرَّك هذه القيمة في الشخصية هو خوفها من الله، يقول الكاتب على لسان (جابر السدرة): **عاش جابراً اياماً في غاية الألم ...فقد اجتاحه تأنيب ضمير حارق، كما جهنم ذاتها. هو التقي الورع الذي يخاف الله يزني، ويقع في الخطيئة التي حرمها الله ورسوله، ويخالف شرع الله المطهر..قرّر أن تكون هذه أول وآخر خطيئة في حياته، فاغتسل جيداً، وذهب إلى المسجد وصلى بعمق ودموعه تبللى وجنتيه"** (الحمد،2000 ، ص175، 178).

كذلك الأمر في رواية (صخب) للكاتب (قاسم توفيق)، فقد ظهر أن قيمة التوبة صدرت عن الشريعة الإسلاميّة، فهي من حضّت شخصيّات ارتكبت ذنوباً متعددة ومتنوّعة على التوجّه إلى الله، وطلب المغفرة منه، فظهر للقارئ أن مصدر هذه القيمة، إنّما هو الشرع الإسلامي، إضافة إلى ذلك حدّدتِ الرّواية مركز التوبة بالمسجد الذي توافد إليه المذنبون؛ ليعلنوا عن توبتهم إمّا على يدي الشيخ أو بينهم وبين ربّهم، يقول الكاتب: **"وبعد أن تنقضي الصلاة ويغادر المصلون..يبقون في مواضعهم ساجدين، عيونهم شامخة إلى السماء، ودموعهم تغسل وجوههم...تائباً ونادماً يطلب من الله أن يهديه ويدلَّه على كفارة تُعفيه من هذه الخطيئة"**(توفيق، 2015، ص188).

كما نضحت رواية (ستائر العتمة) للكاتب (خالد الهودلي) بعدّة قيم، منها: قيمة الصبر والرضى بالقدر والذِّكر والدعاء، وقد جاءت هذه القيم بالاستناد على حكم ابن عطاء السكندري يقول السارد: **"يتذكر حكم ابن عطاء (كفاك مخففاً من ألم البلاء، علمك؛ بأن الله هو المبتلي لك...كان عامر يرتع في رياضه الزاهرة، خاصة إذا استشعر معاني التفويض لله والرضى عما كتب له"**(الهودلي، 2003، ص99)، ويقول السارد في قيمة الدعاء والذّكر التي استمدَّها (عامر) من كتاب الحكم العطائيّة:**"وضع لنفسه معادلة الذِّكر يُبدد الملل...وعلى قاعدة ابن عطاء السكندري(ما نفع قلب مثل عزلة، يدخل بها ميدان فكرة). هي المعادلة إذاً: عزلة الفكرة، وميدان القلب الذي لا حدود له"**(الهودلي، 2003، ص128).

ج. التراث الصوفي

لجأ كثير من الرّوائيّين العرب إلى استثمار التراث الصوفيّ كمرجعيّة لإظهار بعض القيم في الأدب الرّوائيّ، فقد عمد كثير منهم إلى تشريب النصّ الرّوائيّ اللّغةَ الصوفيّة، وعناصرها المتمثّلة برموزها وكلماتها وشطحاتها، هذا ما وجده الباحث في عدّة روايات، منها:

رواية (نزوح مريم) إذ يجد المتأمل للأحداث الرّوائيّة أن قيمة العفّة التي ظهرت فيها، استندت على المرجعيّة الصوفيّة، فقد اعتمد الكاتب في تصويره لهذه القيمة على توظيف التراث الدينيّ (المرجعيّة الصوفيّة)، إذ صوَّر "شخصية البطل في ضوئه"(بنوباس،2012، ص285)، فقد استفاد الكاتب (محمود الجاسم) من قصة (أبي بكر المسكي) في بناء أحداث قصة (سارة) بطلة الرّواية مع المُهرِّب القذر الذي حاول الاعتداء عليها، فزجَّها في أحداث تشبه إلى حدٍّ كبيرٍ الأحداثَ التي وقعت في قصة (أبي بكر المسكي) (ابن الجوزي، 1990، ص224)، إذ لجأت(سارة) إلى الحيلة ذاتها التي لجأ إليها (أبو بكر المسكي)؛ للتخلص من الموقف الذي وضعت فيه، وذلك بعد أن حاول أحد المهربين أن يعتدي عليها جنسيّاً(الجاسم، 2015، ص214- 216)، وعليه فإن بناء قيمة العفة جاء عبر المرجعية الدينيّة التراثيّة المتمثلة بالصوفيّة.

كذلك الحال في رواية (جارات أبي موسى) التي طالعت القارئ بقيم عدة نابعة من التراث الصوفي، منها صلاة الاستسقاء التي قلَّما تنضحُ بها الرّوايات العربيّة المعاصرة، فقد غُيّبت ولم يعد لها ذكر في الأدب العربي، وتُعدُّ هذه الصّلاة من القيم الأساسيّة في الدّين الإسلاميّ وفي الديانات السّماويّة الأخرى، وكذلك الأمر عند بعض الشّعوب الّتي لا تُؤمن بدين محدّد مثل الجاهليّين، إذ كانت تُسمَّى عندهم (نار الاستمطار)(القلقشندي، 1987، ص466؛ البغدادي، 1988، ص135)، ورغم اختلفها من دين إلى آخر، ومن شعب إلى آخر إلّا أنّها تُؤدّى عند انقطاع المطر، إذ يخرج النّاس راجين الله أن تجود عليهم السّماء بمطر يسقي ظمأهم وظمأ أراضيهم، وقد طالعت الرّوايةُ القارئَ بهذه القيمة من خلال الفعل المناقبي عبر"تحويل الحكاية الصّوفية الأصل من سياقها المناقبي إلى سياق روائيّ مغاير للسّياق الأوّل، وإن حافظ على شحناته الدّينيّة والقدسيّة" (موبقن، 2000)؛ ليستخرج "منها دلالات باطنيّة، تجد سندها ومتعمَّدها في المعطيات الواقعيّة على اختلاف أنواعها ومصادرها"(مفتاح، 1988، ص32-33).

فبعد انحباس المطر لمدّة ثلاث سنوات في مدينة (سلّا) المغربيّة ما كان من حاكمها (جرمون) إلّا أن طالبَ أئمّة مدينته التضرَّعَ إلى الله واستسقاء السّماء، لعلّها تجودُ عليهم بمطر عذب سلسبيل، إلّا أنّه لم يُستجب لهم، يقول السّارد: **"خرج النّاس لصلاة الاستسقاء مرّات عديدة منذ انقطاع المطر"**(التوفيق، 2000، ص183).

وبعد أن خاب مسعاهم، اقترح أحد حاشية الحاكم عليه أن يكلّفَ (أبي موسى) الذي عُرِفَ بكراماته وصلاحه وورعه، غير أنّ الأخير رفضَ طلب الحاكم في بداية الأمر، ولكن مع إصرار الأخير، وتهديده لـــ(أبي موسى) وافق مُكرهاً على أداء هذه الصّلاة، يقول السّارد:

"خرج أبو موسى وجاراته من الباب الشّرقيّ...ومن ورائه جمّ غفير متدافع من الرّجال والنّساء، وفي فضاء المصلّى خلع أبو موسى عمامته الخضراء وكشف عن رأس أشعث وبدأ يتضرَّع والنّساء يردّدن من بعده ويطفن من خلفه وكأنّه يطوف بقطب وسط المصلّى"(التوفيق، 2000، ص187).

الملاحظ أن المسار الحكائي الّذي بناه الكاتب في تصويره لهذا القيمة تأسَّسَ على ثيمات تراثيّة تضمّنت حكاية وتاريخاً وتصوّفاً، نحو كتاب (التشوّف إلى رجال التصوّف) لابن الزيات(ابن الزيات، 1997، ص205-206)، إضافة إلى المفارقة النّصيّة للواقع، فـ(أبو موسى) اعتمدَ على جاراته في فندق الزّيت لإقامة صلاة الاستسقاء دون أن يدعو غيرهنَّ لأداء هذه الصّلاة، بينما الشّرع والأعراف والتّقاليد تقوم على أن الرّجال والنّساء وحتّى البهائم يخرجون لأداء الصّلاة، أمّا أبو موسى فقد خصَّ النّساء دون الرّجال، رغبة منه في إظهار أهمية المرأة في المجتمع رغم محاولة تهميشها.

خاتمة

بناء على ما تقدَّم ذكره من حديث مطوّل عن مرجعية القيم المتضمّنة النصوص الروائية العربيّة المعاصرة، يصل الباحث إلى عدّة نتائج، منها:

- أنّ الرّوائيّ الحاذق هو من يستند في طرحه للقيم المتضمّنة نصّه الرّوائيّ على المرجعيّات المتعددة؛ لعدّة أسباب منها: أن المرجعيات وشيجة مهمّة، تربط الرّواية بالمجتمع الذي تُقدّم له، وتؤدي وظيفة بنائيّة للنص الرّوائيّ عبر ضبط نسقه، وتعدُّ جذوراً فكريّة لموضوع الرّواية.
- دمج بعض الروائيين قيمهم التي طرحوها في نصوصهم الرّوائيّة بالمرجعيات المتعدّدة؛ ليتشكّل لديهم نصّ جديدٌ واحدٌ متكاملٌ.
- اتّخذوا من المرجعيّة الإسلامية بُنيَةً متمِّمة لأحداث روائيّة، نتجَ عنها عدّة قيم، كانت حجر الزّواية في العمل الرّوائيّ.
- وظّفَ بعض الرّوائيين المرجعيّة الإسلاميّة -المتمثّلة بالقرآن الكريم والحديث النبويّ والشّريعة الإسلاميّة والتراث الصوفيّ- لترسيخ منظورهم الفكريّ، وذلك عبر طرح قيمهم التي قدموها بين طيات فروع المرجعيّة الإسلاميّة، فلجوء تارة إلى عرضها بشكل واضح وجليّ بعد أن قدّموا لها بآية قرآنيّة أو حديث نبويّ أو حكم فقهيّ، أو عبر قصة من التراث الصوفيّ، ولجؤوا تارة أخرى إلى المواربة من خلال تضمين القيم لهذه المرجعيّات، فعلى سبيل المثال، قام كل من إلياس خوري، وأحمد التوفيق بتقديم بعض قيمهما عبر صهر كلمات من القرآن الكريم في نصّهما الرّوائيّ، أمّا الكاتب محمود الجاسم، فإنّه قدم بعض قيمه عبر الاتكاء على حكاية من التراث الصوفي، و لجأ علي المقري إلى أحكام الشرع الإسلامي للتأكيد على عدّة قيم، مثل التعايش الديني، والزواج، والمحبة.

- أسهمتِ المرجعيّة الإسلاميّة في إثراء النصوص الرّوائيّة لغة وأسلوباً، كما أنّها بيّنت للقارئ سعة اطلاع الكاتب، وحجم التراكم المعرفيّ الذي يمتمتّع به.
- يرى الباحث بأنه ثمّة حاجة ماسة لتناول موضوع مرجعيات القيم المطروحة في الرّواية العربيّة المعاصرة بشكل أوسع، وتسليط الضوء على الرّوايات التي بنت قيمها بناء على مرجعيات تتوافق مع المجتمع العربيّ الشرقيّ المحافظ؛ كونها تعبّر عن شخصيّة الأمة والفرد الذي تخاطبه، وتبعده عن التغريب الذي يتعرّض له في نصوص روائيّة، تحاول أن تصوّر له أن القيم على تعدّد أشكالها تنبع من الغرب المتحضّر.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ألبريس، ر م (1982). تاريخ الرواية الحديثة. بيروت: منشورات البحر المتوسط و منشورات عويدات، ت: جورج سالم، ط2.

برويني، خليل، عموري، نعيم (1431). التناص القرآني في رواية حكايات حارتنا لنجيب محفوظ. طهران: مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية ،ع 2، 145-162.

بنوباس، مفيدة (2012). تمظهر الخطاب الديني في الرواية المغاربية المعاصرة رواية "مدينة الرياح " للكاتب الموريتناني موسى ولد إبنو "نموذجاً". ورقلة: مجلة الأثر، ع. 13، ص256-270.

التمارة، عبد الرحمن (2013). مرجعيات بناء النص الروائي. الأردن: دار ورد للنشر والتوزيع، ط1.

التوفيق، أحمد (2000). جارات أبي موسى. الدار البيضاء: منشورات دار القبة الزرقاء، ط2.

توفيق، قاسم (2015). صخب. بيروت: دار الفارابي، ط1.

الجاسم، محمود (2015). نزوح مريم. بيروت: دار التنوير، ط1.

جعفر، سوسن هادي (2015). مرجعيات العلّاق الشعرية الأسطورية والدينية " 1990-2013 أنموذجاً". تكريت: مجلة آداب الفراهيدي ، ع. 21، ص47-65.

حسان، علاء السعيد (2014). التناص الديني في الرواية العربية، مقالة في مدونة ، مأخوذة بتاريخ 28-11-2017، http://ahmedtoson.blogspot.com.tr/2014/05/blog-post_6931.html.

الحمد، تركي (2000). شرق الوادي. بيروت: دار الساقي، ط2.

حمدي ، خولة (2013). في قلبي أنثى عبرية. القاهرة: دار كيان للنشر والتوزيع.

الخطيب، إبراهيم (1982). نظرية المنهج الشكلي" نصوص الشكلانيين الروس"، الشركة العربية للناشرين المتحدين، ط1.

خليفة، خالد (2013). لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة. بيروت: دار الآداب، ط1.

الخليل، عماد الدين (2007). السيف والكلمة. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط1.

خوري ، إلياس (1998). باب الشمس. بيروت: دار الآداب، ط1.

الزعبي، أحمد (2000). التناص "نظرياً وتطبيقياً ". عمّان: مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، ط2.

الزيدي، طه أحمد (2010). المرجعية الإعلامية في الإسلام تأصيل وتشكيل. الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، ط1.

زيوان، فاتح (1431). أثر المرجعية الفكرية في تحليل الخطاب اللغوية. الرياض: كتاب مجلة العربية،ع. 164.

سلمان، سرحان جفات (2008). التناص في ثلاثية أرض السواد. القادسيّة: مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، ع .1-2، مج. 7، ص46- 60.

السيد طهطاوي، سيد أحمد السيد (1986). القيم التربوية في القصص القرآني. جامعة سوهاج: رسالة ماجستير غير منشورة.

الشواوراه، صفوان مقبل (2008). ظاهرة التناص في روايات مؤنس الرزاز. الكرك: جامعة مؤتة رسالة ماجستير غير منشورة،

عبداللطيف، بيل، فلسفة القيم " نماذج نيتشوية". القاهرة: دار التنوير.

العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (1426). شرح رياض الصالحين. الرياض: دار الوطن للنشر، الرياض، ج3.

عزام، محمد، النص الغائب (2001). "تجليات التناص في الشعر العربي". دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل (1952). الصناعتين. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ط1.

العوا، عادل (1986). العمدة في القيم االفلسفية. دمشق: دار طلاس، ط1.

الغامدي، سعيد بن ناصر(2015). المرجعية في المفهوم والمآلات: مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، 2015، ط1.

قميحة، جابر(1984)، المدخل إلى القيم الإسلامية. القاهرة: دار الكتاب المصري، ط1.

لحميداني، حميد(2006). نظرية قراءة الأدب وتأويله من المقصدية إلى المحصلّة. المغرب: مجلة علامات، ع. 26، ص 7- 20.

مباركي، جمال(2013). المحمول الثقافي الغربي في الرواية العبية المعاصرة " نماذج مختارة ". الجزائر: مجلة قراءات، جامعة بسكرة، ع. 5, ص107-142.

متولي، نعمان عبد السميع (2014). الانزياح اللغوي " أصوله - أثره في بنية النص ". مصر: دار العلم والإيمان.

المسيري، عبد الوهاب(2006). اليهود واليهودية والصهيونية. مصر: دار الشروق، ط2.

الهودلي، وليد (2003). ستائر العتمة. رام الله: المؤسسة الفلسطينية للإرشاد القومي، ط1.